الأهرام

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٩ سبتمبر ١٩٥٣

بطريرك الأقباط يتحدث إلى "الاهرام"

البطريرك يقترح وسائل لحل المشكلات القبطية

ويضم ٣ من أعضاء المجلس الملى الى لجنة مراجعة حسابات الأديرة

الأنبا يوساب يحث على التكتل والاتحاد لصون السلام وتجنب الانقسام

قال مندوب «الاهرام» .

استقبلنى غبطة الانبا يوساب الثانى ، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، فى غرفته الخاصة المتواضعة ببطريركية الاسكندرية ، وبعد ان حيانى تحية طيبة ، ذكر «الاهرام» على اهتمامها بالاصلاح الطائفى وقال ان المجلس الملى اظهره امام شعبه بمظهر الرئيس الدينى الذى لايحسن استخدام سلطته وجعله المسئوليات التى ترتبت على عدم حل بعض المشكلات ، مع ان هذه المشكلات ظل عليها العهد وتعاقبت عليها المجالس الملية ، وعجز عن حلها البطاركة السابقون ، حتى جهل للكثيرين من افراد الشعب القبطى انى الف حائلا دون تنفيذ المشروعات الاصلاح ، فى حين ان الحقيقة لا تتفق مع هذا الوضع

مشكلة تلميذ البطريرك

- قلت للبطريرك ان المجلس الملى يطلب ابعاد تلميذكم عن خدمتكم مستندا فى ذلك الى انه استغل صلته بكم ، وكان سببا فى وقف الاصلاح . والارتباط بجانب احترامهم الكامل لكم وتقديسهم لمقدمكم الرسولية ، يؤيدون المجلس الملى فى موقفه ويرون ان تستجيبوا لرغباتهم حتى تتاح الفرصة للمجلس الملى ان يخطو خطوة الى الامام . فقال البطريرك : هذا التلميذ يتولى خدمتى منذ اكثر من ٣٢ عاما ، وليس من العدل والانصاف ان اقصله لمجرد القول بان هناك شبهات تحوم حوله او انه استغل مركزه ، وكنت افضل ان يتقدم الذين يتهمونه بشكاوى فى وقائع معينة حتى اذا اثبت التحقيق صحتها فعلت فورا بانفصاله واعتقد ان احدا لا يقبل ان يفصله المسئولون من عمله لمجرد شبهات ودون اجراء اى تحقيق

لا يتدخل فى الشئون العامة

- اما القول بان هذا الموظف قد وقف حائلا دون تنفيذ المشروعات الاصلاحية ، فهو غير صحيح ، لان المجلس الملى لم يتقدم لينا باى مشروع اصلاحى منذ ان انتخب فى يونيو سنة ١٩٥٠ الى الآن ، فضلا عن ان وكيل المجلس الملى واعضاءه متصلون بنا شخصيا ولم يقل احد منهم ان التلميذ ابدى رايا فى مسألة عامة او ان له صلة بالشئون الطائفية لان مهمته مقصورة على الخدمة الشخصية وما كنت اسمح له بان يتدخل فى اى امر يتعلق بالكنيسة لو انه تدخل فعلا . والدليل على ذلك هو ان هذا التلميذ ابعد عن دار البطريركية ستة عام كامل وحددت اقامته ولم يغادر بيته ، فلم يتقدم المجلس الملى باى مشروع اصلاحى وطلب تنفيذه فى خلال هذا العام .

المطارنة تؤيد بقاء التلميذ

واضاف الاب البطريرك الى ذلك : انعقد امس اجتماعا هام لغبطتنا كبيرا من المطارنة والاساقفة وعرض عليهم مسألة هذا التلميذ فكان من رايهم جميعا الابقاء عليه طالما لم تثبت ادانته . والشئ المؤسف ان هذا الاجتماع لم يهم سوى اشاعة الاباطيل ، وتضخيم الهجوات ، فالذاعوا ان المطارنة جفروا الى الاسكندرية ليطالبوا باقصاء التلميذ ، واعتقد ان مروجى الاشاعات يضيعون اوقاتهم سدى فى مثل هذه الامور ، فليتعرفوا الى ما هو اجدى وانفع .

مشكلة اوقاف الاديرة

- قلت لغبطة الاب البطريرك لقد تقدم المجلس الملى العام الى غبطتكم فى العام الماضى بمشروعين اعدهما الاستاذ اسكندر حنا دميان وكيل محكمة استئناف مصر ، احدهما يحدد اختصاصات المجلس الملى تحديدا واضحا لايدع مجالا للمنازعات التى تثار بينه وبين الرياسة الدينية وفى الوقت نفسه يحل مشكلة اوقاف الاديرة والمشروع الثانى خاص بتنظيم المحاكم الملية وقضاء الاحوال الشخصية ، ورغم ان غبطتكم باركتم المشروع الاول فقد رفضتم تنفيذه .

فقال الاب البطريرك : ان مشروع تحديد اختصاصات المجلس عالج كثيرا من المشكلات ولكنه نص صراحة على انتزاع ادارة اوقاف الاديرة من ايدى الرهبان ، وهو ما يرفضه رؤساء الاديرة ، ولا اريد ان يعيد التاريخ نفسه وتتكرر المأساة التى حدثت فى عام ١٩٤٤ حينما امر المثلث الرحمات الانبا مكاريوس البطريرك السابق بتأليف لجنة عليا لتدير الاوقاف القبطية وبين ضمنها اوقاف الاديرة ، وكانت النتيجة ان رؤساء الاديرة رفضوا تنفيذ امر البطريرك

ولم يقتصر الامر عند هذا الحد ، بل اجتمع المطارنة والاساقفة ورؤساء الاديرة ونظارها بهيئة مؤتمر يشبه المجمع المقدس واصدروا قرارات بعدم التعاون مع البطريرك مما اضطر معه الى مغادرة كرسيه والسفر بمفرده الى دير القديس الانبا بولا الواقع على مسيرة بضعة ايام فى البحر الاحمر واعتكف هناك ، وكادت تحدث كارثة بعد ان انقسم الشعب القبطى الى شطرين لولا ان تدخلت الحكومة لحسم هذا الخلاف ، واوفدت الوزير القبطى فيها وبعض الشخصيات الكبيرة الى الدير وطلبوا منه العودة الى مقر كرسيه ، ونزل لرجاء الحكومة بعد الحاح شديد

لا يريد ان تتكرر المأساة

- واستطرد الاب البطريرك فقال : لا اريد ان تتكرر هذه المأساة وينشق الشعب القبطى من اجل اوقاف الاديرة ، ويحسن جدا ان تحل هذه المشكلة بالاتفاق بين رجال المجلس الملى وبين رؤساء الاديرة ، واني اعتقد انه اذا اطمأن كل فريق الى حسن نيات الاخر امكن الدخول الى تسوية مرضية . اما ان يصر المجلس الملى على انتزاع هذه الاوقاف التى كونها الرهبان بمجهوداتهم ، فهو امر يبدو مستحيلا بعد ان ظلت فى ايديهم منذ ان انشروها وتعاقبت على مر الازمان . ولا يخفى

الانبا يوساب الثانى

ان رؤساء الاديرة يرفضون ادارة المجلس الملى فى اوقافه وتبين لهم ان المجلس تصرف بالمبيع فى كثير منها تحت ضغط الحاجة وموازنة ميزانيته

لجنة لمراجعة الحسابات ...

واضاف الاب البطريرك الى ذلك قوله : ان المجلس الملى شكا اليه من عدم وجود رقابة على حسابات اوقاف الاديرة ، فقام البطريرك بتأليف لجنة من ثلاثة من المطارنة لمراجعة هذه الحسابات ، وخولها الاستعانة بالمحاسبين والخبراء لتأدية مهمتها . غير ان المجلس الملى عاد وابدى رغبته فى ان ينيب الى هذه اللجنة ثلاثة من اعضائه فاستدعى الاب البطريرك رؤساء الاديرة وبحث معهم هذا الموضوع وانتهى الاتفاق معهم على قبول تمثيل المجلس الملى فى لجنة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

مراجعة حسابات اوقاف الاديرة بثلاثة اعضاء وطلب الى المجلس ندب هؤلاء الاعضاء . وهذا اكبر دليل على حسن نية رؤساء الاديرة

فائض ريع اوقاف الاديرة

قالت لغبطة الانبا يوساب : ان اهم مشكلة تتفرع من مسالة اوقات الاديرة هى التصرف فى فائض ريعها ! اذ ماذا يفيد الاقباط بتمو الاوناف وتصبح عشرات الالاف من الافدنة والعمارات دون ان يعود هذا بالنفع عليهم ، مثال: ان رؤساء الاديرة يساهمون بتسهيل واقر فى المشروعات الاصلاحية ، فقد انشاوا المدارس فى معظم القرى بالريف ، ويزودون الجمعيات الخيرية الكبرى التى تؤدى رسالتها بمبالغ سنوية ثابتة لتشجيعها ، ويقومون بتمويل المشروعات المتعددة التى يعجز الاقباط عن تنفيذها فى البلاد النائية ، فضلا عن الانفاق على جهات البر . وعلى الرغم من ذلك فهم على استعداد للمساهمة باكبر نصيب فى المشروعات التى يقرها المجلس الملى بشرط ان يطلعوا على نوع هذه المشروعات لمعرفة مايفيده الاقباط منها، حتى اذا تحققوا ان هذه المشروعات ستعود على الاقباط بالنفع ، فانهم لن يترددوا فى تمويلها بالمال اللازم ، واعتقد ان هذا التصريح يكفى لالقاء الضوء على حقائق الامور ، فلا يؤخذ الاقباط بالمظواهر ، وينهض دليلا على حسن نيات رؤساء الاديرة ، والواقع ان المجلس الملى لم يتقدم اليهم باى مشروع وطلب منهم المساهمة فى تمويله ، وانما كان المجلس يطالب رؤساء الاديرة بايداع جزء من فائض ريع اوقافهم فى خزانة البطريركية دون ان يكون هناك خطة مرسومة او برنامج موضوع للاصلاح

مشروع الاحوال الشخصية

وتحدث الاب البطريرك عن المشروع الثانى الذى قدمه المجلس الملى ورفض الموافقة عليه وهو الخاص بالمحاكم الملية وقضاء الاحوال الشخصية ، فقال : ان هذا المشروع اعد لجميع الطوائف غير الاسلامية فى مصر ، وقد عارضت فيه هذه الطوائف ، وهذا يكفى لعدم اقراره

اطيان البطريركية والاصلاح الزراعى

وقال الاب البطريرك انه علم ان هناك عجزا كبيرا فى ميزانية البطريركية عن عام ١٩٥٣/١٩٥٤ ناتجا من هبوط ايجارات الاطيان الزراعية التى تملكها البطريركية ، ولما كان من المتعذر تسغط المصروفات لان الجزء الاكبر منها عبارة عن مرتبات للموظفين والكهنة والمدرسين، واعانات شهرية للفقراء والارامل ، فقد ازعج هيئته من وجود هذا العجز ، وعهد الى الاستاذ نجيب يوسف المستشار وسكرتير المجلس الملى العام بحث هذا الموضوع ، لاسيما وان البطريركية تملك ٣٦٠٠ فدان سيشملها قانون الاصلاح الزراعى بعد تسع سنوات ، وحينئذ لن تجد البطريركية موردا للانفاق منه على مؤسساتها ومرافقها المتعددة من مدارس وكنائس وغيرها

مشروع سكرتير المجلس الملى

ويقول الاب البطريرك ان سكرتير المجلس الملى قدم اليه تقريرا ذكر به ان البطريركية تملك عدة قطع من الاراضى الفضاء فى احسن المواقع بالشوارع الرئيسية بالقاهرة مجموع مساحتها ٢١ فدانا ونصف فدان ، واقترح تقسيمها وبيع نصفها وتخصيص الثمن لبناء عشرين عمارة جديدة تدر ايرادا ثابتا كبيرا . يعوض من فقد الاطيان التى يشملها قانون الاصلاح الزراعى ، وقد احيل هذا المشروع الى المجلس الملى لدراسته وابداء الراى فيه ، ولكن المجلس لم يبت فيه حتى الان ، واعرب البطريرك عن امله فى ان يقر المجلس هذا المشروع ويبدأ فى تنفيذه نورا لمواجهة الحالة فى المستقبل

المتصاب العقارات ...

وتحدث قبطة الاب البطريرك لهذه المناسبة عن راهب يدعى القمص جوارجيوس اشترى ٢١ فدانا منذ اكثر من قرن من الزمان ، تقع فى بولاق بالقاهرة (خلف شارع الصحافة) وراى المثلث الرحمات الانبا كيرلس الرابع ضم هذه الاطيان الى املاك البطريركية لدعمها ، وتولى ادارتها المجلس الملى وقد يدهش الشعب القبطى اذا علم ان هذه الاراضى ضاعت حتى اصبحت ١٣ فدانا نتيجة المتصاب الاهلين لها ووضع اليد عليها وضعف الرقابة

مشروع الاشتراكات فى الكنائس

وقال الاب البطريرك : ان المجلس الملى فى الاسكندرية ادخل نظام الاشتراكات فى الكنائس وبذلك امكنه رفع مستوى رجال الاكليروس بها، ورجا ان يحذو المجلس العام حذو مجلس الاسكندرية ويعمم هذا النظام فى كنائس القاهرة حتى يستطيع مواجهة الاعباء الملقاة على عاتقه نحو الكهنة ، وفى الوقت نفسه يوفر ما يقرب من ٢٤ الف جنيه سنويا من ميزانيته هى مرتبات الكهنة ، ويتمكن من تنفيذ بعض المشروعات اذا اقره المجلس الملى العام

تعديل لائحة انتخاب البطريرك

قالت للاب البطريرك ان المجلس الملى يطلب تعديل لائحة انتخاب البطريرك ، لانها لم تحقق الخير الذى كان يرجوه الاقباط منها ، بل كانت مدعاة لكثير من المساوىء ويطلب المجلس تعديل هذه اللائحة بحيث يقتصر الترشيح للكرسى البطريركى على الرهبان دون المطارنة ، وتنسيق طوائف الناخبين وذلك للحد من الدعايات الانتخابية والمهاترات التى لا تتفق وكرامة الكرسى الرسولى . فقال : ان المجمع المقدس سبق ان اصدر قرارا بجعل الترشيح للكرسى البطريركى مقصورا على المطارنة والاساقفة ،وهم بطبيعتهم من الرهبان المتبتلين ، ولم يخرجوا عن كونهم رهبانا ، فضلا عن ان المطارنة لهم من الخبرة والدراية برعاية الشعب ما يؤهلهم لهذا المنصب الخطير . اما بالنسبة لتعديل اللائحة لتجنيب المرشحين الدعايات والمهاترات، فهو امر واجب ، وارى ان يتقدم المجلس الملى بمقترحاته فى هذا الشان ، وانا على استعداد لاقرارها

الجندى الاول فى ميدان العمل

وختم البطريرك حديثه بقوله : ان البلاد تجتاز مرحلة دقيقة من اخطر مراحلها ، وواجبنا ان نتكتل لمواجهة قضية الوطن اولا ، ونصرف جهودنا الى الاصلاح الداخلى ، تاركين الخلافات التى لا جدوى منها ، ومتفرغين الى ما يعود على الشعب بالنفع ، وارجو من المجلس الملى ان يتقدم الينا بمشروعاته الاصلاحية التى وعد بتقديمها ، وسيرى الشعب القبطى اننى ساكون الجندى الاول فى ميدان العمل ، ولن ادخر وسعا فى سبيل تمويل هذه المشروعات فان الشىء الذى يسعدنى هو ان تتاح لى الفرصة لخدمة الشعب الذى كرست حياتى له ، ولن اتخلى يوما عن رفيانه ، بل ساعمل على تحقيقها بمشيئة الله

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية